في البيت الموت لا الحيوان المفترس قلت وهذا لا يدل لان
السكاكي لا ينكر ان يكون المراد بالمنية الموت ولكن يقول المراد
بها الموت الذي هو سبع مجازا لا الموت الذي هو معنى من
المعاني فاريد بها الموت بقيد كونه على صورة السبع كما حققنا
آنفا وهذا القيد هو الذي اوقع المصنف هنا الاعتراض ولم
يتامل ان قول السكاكي ان المراد بالمنية السبع لا ينفي ما
هو مقطوع به من ارادة الموت وقول المصنف ان ادخال
المنية في جنس السبع للمبالغة لا يقتضي كون اسم المنية
مستعملا فيما لم يوضع له على التحقيق ليس صحيحا لان المنية
التي وضع اللفظ لها موت هو معنى المنية والمنية المراد في المكنية
موت له صورة السبع وما ذكره السكاكي من كون الاستعارة
بالكناية مجازا عليه الاكثرون وصرح به الزمخشري في نحو قوله
تعالى ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه انتهى ورد على الثاني
انه قد صرح بان نطقت مستعار للامر الوهمي فيكون الاستعارة
والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلازمه القول
بالاستعارة التبعية قال في شرح الرسالة وهذا الايراد
انما يتوجه على السكاكي ويمكن دفعه بوجهين احدهما انه
يعترض على القوم بانهم لو قابلوا الاعتبار في التبعية لصارت
استعارة بالكناية واستغنوا عن اعتبارها لانهم يجعلون

يجعلون الاستعارة التخييلية اثبات لازم المشبه به للمشبه
مع استعماله في حقيقته ولا يشعر كلامه باذ يرى هاهنا
الاستعارة بالكناية والتخييلية على مذهب بل من ينظر
في كلامه يعرف انه كلام مع القوم وثانيهما انه جعل
الاستعارة التخييلية للصورة الوهمية لتكون حقيقة
بالجملة الاستعارة في الغاية قبل رد التبعية فله ان يعول
عن القول به لمصلحة الرد المذكور لان النفع فيه اكثر من
رعاية شدة المناسبة في اطلاق الاستعارة انتهى والوجه
الاول مستفاد من المطول في اكثر من موضع وبالجملة ما جعله
القوم قرينة الاستعارة التبعية يجعله هو استعارة
بالكناية وما جعلوه استعارة تبعية يجعله قرينة الاستعارة
بالكناية وانما اختار ذلك ليكون اقرب الى الضبط لما فيه
من تقليل الاقسام فيجعل في مثل نطقت الحال ان الحال
استعارة بالكناية واثبات النطق له تخييلية مع ان
نطقت مستعمل في معناه الحقيقي قال الفاضل الفنري
وفيه بحث لان هذا الاتي في مثل قوله تعالى اعلم تنقون
لان القرينة ههنا استحالة الترجي عليه تعالى وكذا في قوله
تعالى ويمدهم لان القرينة ههنا مناسبة حالهم لكثرة
العدد والعدة قال الفاضل المحشي في شرح المفتاح تحقيقها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)